العراق اليوم
AL iraq alyoum

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

بيان التعاون الخليجية (36) والحقيقة المبهمة

عبد الخالق الفلاح

من خلال البيان الختامي لقمة التعاون الخليجي (٣٦) في الرياض - الأربعاء ٩ ديسمبر/ كانون الأول، تأتي هذه المرّة في مرحلةٍ توصف بالأكثر دقة بالنسبة للمنطقة، بالتزامن مع نزاعات في اليمن، والتطورات والانتصارات العسكرية في سوريا والعراق على قوى الإرهاب، وانخفاض أسعار النفط، و نستطيع أن نعرف الكثير من الحقائق التي قد تكون مبهمة لِما يجري في مثل هذه القمم المصطنعة، ويؤكد هيمنة المملكة العربية السعودية على قراراتها، دون مشاركة الآخرين في صياغتها، ويمكنُ العودة الى الخلفيات الحقيقية، بين دول هذه المنظومة، فهي لم يكن لها محل وموقف مُشرّف من التدخل التركي، وتوغل قوّاته العسكرية داخل الأراضي العراقية.. في نفس الفترة التي انعقدت فيها قمة التعاون الخليجية . ربّما يعتقدُ البعض إنّ الخلافات بين هذه التشكيلة الخليجية.. من السهولةِ طيُّها، وتنتهي بمجرد جلوس الأطراف من أجل حلّها، ويتم الاتفاق على الأمور بكل يسر، لكن الواقع كما قال المؤرخ الشهير أبن خلدون :(اتفق العرب على أن لايتفقوا)، ومما لاشك فيه، إن هنالك جملة من الخلافات التي من الصعوبة تجاوزها بين هذه الدول، ولها علاماتٌ فارقة على جدران البيت الخليجي المنخور في الداخل، والتي ستبقى علامات وتحولات، تطبعُ أفقها على الأجندة السياسية، وتعثرات وتغيرات في موازين القوى في المنطقة، هي ليست بظاهرةٍ جديدة ،فالمعروف إن هنالك العديد من الفجوات والفروقات في وجهات النظر، تظهر في الكثير من الأحيان على السطح ، إمّا البعضُ من هذه الخلافات، فتبقى سرّية وآثارُها ممكنٌ ملاحظتها من التكتلات داخل منظمة التعاونِ الخليجي، وفي المؤتمرات الدولية التي تدلُ على عمقها السياسي، والمخاوف الأمنية، والتي تعتبرُ من الأسباب الرئيسية التي تمنعُ توحيد صفّها وافتقار هذه المنظومة للثقة، بسبب ابتعادها للنظام الراسخ، والبناء المحكم والستراتيجي ، ويمكن أن تكون الخلافات الحدودية والتنافس العائلي، وأختلافات السياسات الخارجية، وطبيعة دور مجلس التعاونِ الهش وادائهُ ، ومن جملة الخلافات أيضاً، والتي وصلت حدّ لقطيعة ، سحب السفير السعودي من الدوحة عام ٢٠٠٢ م، والتي كانت من أهم الخلافات التي كادت أن تعصف بكلّ المنظومة واختلالها، إمّا المشهدُ الآخر في الخلافات، هو ما حدث في مارس /آذار ٢٠١٤ م في تاريخ دول المجموعة، عندما سحبت كل من البحرين والإمارات والسعودية سفيرها من دولة قطر، وهذا من الأحداث التي تكشفُ معايب هذه المنظومة ، ولم تنحل إلّا بتدخل أمير الكويت على أساس ترك الخلافات جانباً، والمُضي بالقمة التاليةِ التي عُقدت في الكويت، والتي اتهمت سلطنةُ عُمان فيها، كلاً من قطر والمملكة العربية لسعودية بدعم الإرهاب.. بكلّ صراحة، واشعلت الحروب التي تُشن في المنطقة التي لا تهدفُ الى إسقاط أنظمة فحسب، بل هي مرحلةٌ لضرب الدول وتخريب اقتصادها، وضرب الهوية الوطنية والتاريخية، وترسيخ المذهبية والتي أكثرّها لاتعترفُ بحكم الدين أساساً، ولم تنتهي عند هذه النقاط ، بل سعت بعض دول الخليج العربي، لاحتواء الثورات، خلال فترة قيام ما يُسمى (الربيع العربي) ، وكبح جماحها، ودعم المؤامرات المضادة، لإعادة النُظُم السابقة في بعض البلدان، كما في ليبيا وتونس أو في مصر، حيثُ تقاطعت قطر مع سياسات الدول الخليجية الأخرى، والتي سعت لوأدها، كما كان للنظام المصري، حيث تمّ اسقاط نظام الإخوان المسلمين ودعم النظام العسكري، ووضعت كل ثقلها للحِفاظ عل مكانة مصر التاريخية.. من قبل الإمارات والسعودية والبعض الآخر،وبقيت قطر من الدول التي تختلفُ معهم، ووقفت مع النظام التركي في تلك المهمة الضليعة، كما كشف السفيرُ الأمريكي السابق في تركيا - فرانسيس ريتشاردون، تورط حكومة رجب طيب أردوغان، بدعم الإرهاب في سورية ،بمختلف مسميات تنظيماته، وإن الحكومة التركية، تعاونت بشكلٍ مباشر مع فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية، وقدّمت له مختلف أشكال الدعم، وأكّد النائب عن حزب الشعب الجمهوري « رفيق أريلماز»، وفق ما ذكرهُ للإعلام في ذلك الحين : « إنّ عناصر تنظيم القاعدة، انتشروا بشكلٍ واسع في تركيا، وأشار إلى إنّه « يتم نقل العناصر المسلّحة إلى سوريا عبر تركيا منذ أربع سنوات، الأمر الذي يمكنُ رؤيته في المطارات، بشكلٍ واضح ،وحراس يسافرون مع المقاتلين الشيشّان من اسطنبول إلى محافظة اسكندرونة، بالطائرة نفسها»، وقد حاولت دول الخليج العربي، برئاسة المملكة العربية السعودية، ثني قطر عن سياستها المذكورة، إلّا أنها فضّلت الاستمرارِ في عملها، لأن بعض الدول الخليجية، تتحفظ على دعم الحركات الإرهابية التي تتعاملُ مع تركية كما تعتقد، وقد تخطى الخلاف النطاق الرسمي، واتجه الى وسائل الإعلامِ ووسائل التواصل الاجتماعي، واصبحت مجالاً للتراشق على الفضائيات وشاشات التلفزة، وتخوين البعض للآخر، وبهذه المناسبة أودُ الأشارة الى إن بعض دول الخليج العربي، تتميزُ بالعقلانية، واتبعت سياسات تحقيق المصالح والتوازن في التعاملات الدولِية، ونجحت كما هي سلطنة عُمان، حيثُ ساهمت في حلّ الكثير من المشاكل في المنطقة، بالطرق السلمية، واحتضنت مفاوضات بخصوص الملف النووي الإيراني مع الدول الغربية (٥+١) ، وهي إحدى الأمثلة لمساعي دول، اتخذت لنفسها سياسة متوازنة ومنفردة فيَ المنطقة المعقدة، وتختلف مع البلدان الأخرى في الكثير من المواقف، وهي أيضاً نموذجٌ للسياسة الفاعلة والمستقلة المتقاطعة مع أطماع الرياض، واختطت لنفسها طريقها الخاص، و سوف تؤيدها في المستقبل القريب، العديد من دول الخليج العربي المحافظة ،وأقربهم هي دولة الكويت، ومن الأمور التي يجب ادراكها، إن في عملية مكافحة الإرهاب المطروحة في البيان الختامي للقمة (٣٦) لدول التعاون، فإنهُ في الواقعِ، لايوجدُ اتفاقٌ واضح في ذلك، إنّما تمّ املائهُ وفق ما تريده الرياض للتغطية على جرائمها في دعم الإرهاب، والتي كشفت عنها الكثير من الدول الصديقة لها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، وقد تجلت تداعيات الأوضاع في الأنبار عن حقائق للدعم السعودي، بعد أن كشفت مصادر أمَنية عن أعترافات أدلى بها أحد قادة تنظيم «داعش» الإرهابي الذين اعتقلوا مؤخراً، تتضمن تسلم التنظيم ١٥٠ مليون دولار مع ٦٠ سيارة دفع رباعي، مكتوبٌ عليها صُنعت خصيصاً للسعودية، وقد تلوثت يدها في بحر الدماء التي تنزف من ابناء العديد من بلدان دول المنطقة مثل العراق وسورية واليمن، حيث تقود السعودية منذُ مارس/آذار الماضي تحالفاً عربياً، بدأ بتوجيه ضربات جوّية ضدّ الحوثيين وحلفائهم من القوّات الموالية للرئيس السابق- علي عبدالله صالح، والبحرين تباح دِماء الاكثرية، وتقدم العون والدعم من أجل اسقاط أنظمة البعض من البلدان، وخاصة الممانعة التي تتميز بحكومات وطنية، وتعتمد في وجودها على قواعد شعبية عكس بلدان المشايخ التي تعتمدُ على التوريث في أنظمتها، لهذا تراها مرعوبة من وجود تلك الأنظمة، وتبذلُ المستحيل للقضاء عليها، وذلك من خلال دعم التطرف والإرهاب والطائفية، وسبق أعتراف مسؤولين أمريكيين، إنّ التورط السعودي في الإرهاب يتجاوز الدعم الى الصناعة، وكتب أبرز المحققين الأمريكيين - سيمور هيرش عام ٢٠٠٧م، تحقيق بعنوان «إعادة التوجية Redirection « ، يستعرض الستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة التي تسعى لخلق فتنة سُنّية- شيعية، بالاعتماد على دعم الامراء السعوديين من خلال اطلاق الوحش الوهابي، يُضاف إليه أعتراف نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن الذي قال إنّ التنظيمات الإرهابية في سورية بمن فيها إرهابيو القاعدة، حصلوا على تمويل ودعم آخر من حلفاء واشنطن في المنطقة، كالسعودية وتركيا والإمارات، والمعروف إنّ الخلافات الخليجية – الخليجية ليست ظاهرة جديدة، والتباين في وجهات النظر العقيمة مستشرية وموروثة بالنسبة للحُكّام ، والمؤسف إن بعض حكومات دولها، لم تلتزم بالمبادئ الدينية والأخلاقية والأرث الحضاري الإنساني للمجتمع الدولي، والأمّتين الإسلامية والعربية، وقيم وتقاليد المجتمع الخليجي، والتي تدعو الى نبذ العنف والإرهاب بكلّ أشكاله وصوره، ولم تلتزم المواثيق الدولية، وخاصة ميثاق الجامعة العربية والأمم المتحدة، وساعدت على تنامي الإرهاب، ومدّت يد العون لهذه الظاهرة الخبيثة والخطرة، ولم تدرك تهديداته للمجتمع الدولي والحياة المدنية وانعكاساتها على المنطقة، بعيداً عن المسؤولية الجماعية في المحافظة على الأمن والاستقرار.

لماذا تسارعت الأحداث؟ كيف نتخذُ موقفاً؟

صائب خليل
14 كانون الأول 2015

بات مؤكداً، أننا نمرُ بأخطر لحظاتٍ مرّ بها العراق في تاريخه، ومنذُ تأسيسه، فقد تسارعت الأحداث في المنطقة وفي العراقِ خاصّة، بشكلٍ مذهل، لا يتركُ الوقت اللازمِ، لهضم ما يجري حوله، وكيفية التعامل معه.

لماذا تسارعت الأحداث هكذا فجأة؟ في رأيي، إن السبب هو ظهور الحشد من جهة، ودخول الروس على الخط من الجهة الثانية، لقد كان المخطط، أن يتمِ بناء الدمار في العراق تدريجياً قبل إنزال الضربة القاضية، لكن ولادة الحشد، سرّعت الضربة، فكان من المطلوب، شخصٌ أكثر إطاعة للأمريكانِ من المالكي، فتمّ استبدالهُ عاجلاً !! ثمّ جاء الروس، فأدخلت قوّة غيّرت موازين الحرب، وفضحت تماماً، العلاقة بين أميركا وداعش، وأعطت شعوب المنطقة الأمل ،فتهدد المخطط كلّه بالفشل، وفقدان إسرائيل وأميركا لفريستيها، لذا توجب الاسراع، الأحداثُ تتكشفُ بسرعة.. عن مؤامرة هائلة، ووضع معقد جدًّا، يتوجبُ علىِ المرء أن يختار موقفهُ سريعاً، فهنالك خندقان عظيمان يتقابلان، وعلى كل شخص في العراق وفي المنطقة، أن يقرر في أي خندقٍ يقف، لقد كان اليونانيون القدماءُ، يحكمون بالإعدام على أيّ رجلٍ ناضج، يثبُت إنّه لم يتخذ موقفاً (مهما كان)، عندما تمرُ البلاد باضطراباتٍ سياسية، ويعتبرونهُ ضمن الخونة الذين لم يؤدوا واجبهم تجاه بلادهم، وهو ما ترشدنا إليه أيضاً، مقولة مارتن لوثر كنج: « إن أسوأ مكان في الجحيم، محجوزٌ للذين يبقون على الحياد في أوقات المعارك الأخلاقية العظيمة»، وفي هذه المقالة وضعت مجموعتين من النقاط، الأولى حول عملية الاختيار ذاتها، وما يجب أن يُراعى فيها، ثمّ سأطرحُ آرائي الخاصّة في اللاعبين على الساحة.

المبدأ العام للاختيار والقرار: التحليل ثمّ المراهنة :

- ضرورة المراهنة: في الأمور المعقدة يستحيلُ تحليل كل شيء، واتخاذ قرار بشكلٍ أكيد، لذلك يجبُ البدء بتحليل كل ما هو متوفر، ثمّ اللجوء إلى المراهنة! عندما تقتربُ بسيارتك من مفترقٍ لطريقين، فيجبُ أن تقرر قبل أنّ تصل، وإن لم تستطع أن تتأكد، فيجبُ أن تراهن على أحدهما، وإلّا سقطت في الجزرة الوسطية! يجبُ أختيار الفرصة الأكبر للفوز والمراهنة عليها.. كيف نختار الفرصة الأكبر؟

- أولاً، لا تقل «نفس الشيء»: إنها كلمة الغاضب الذي يريد أن يعفي نفسه من تعب التمييز، ليس الخندقان نفس الشيء، بل شيئين متناقضين، والقرار يحدد مصير المنطقة كلها.

- لا تقل «كلهم يبحثون عن مصالحهم» وتهرب، صحيح إنّ كل الدول تبحث عن مصالحها، لكن هذا لا يعني إن مصالحها «نفس الشيء»، البعض يرى مصلحته في تدمير العراق، والآخر قد يراها في تقويته، لأنهُ سيجد نفسه مستهدفاً من قبل نفس من يريد تحطيم العراق.. عليك أن تبحث وتميّز بين هذا وذاك..

- لا تقل «شيصير أكثر».. لا، يصير أكثر وأكثر.. فقط اللي عايشين الآن في الخيم تحت الثلج ، ربّما من حقهم أن يقولوا «شيصير أكثر» ، وحتى هؤلاء عندما تنتشرُ بينهم الأمراض المعدية مثل الجرب واالليشمانيا التي تتكاثرُ الآن بين النازحين في سوريا، سيعرفون إنّه «ممكن يصير اكثر».

- الابتعاد عن التشويش على النفس، وتصديق ماهو مريح: تجنب قبول قناعات لمجرد أنها مريحة، تؤكدُ تفوقك أو تفوق مذهبك أو تفوق من تحب، أفحص قناعاتك بالدفاعِ عنها أمام الآخرين أيضاً، كن أميناً مع نفسك.

- ابحث عن الأسئلة التي تتحدى استنتاجاتك، أحد الأصدقاء استنتج إن : «روسيا هي وراء داعش، وأنها جاءت بها انتقاماً للقاعدة التي جاء بها الأمريكان، وأسقطوا بها الاتحاد السوفييتي»، كان السؤال المتحدي: كيف تفسّر ضرب الروس لقوافل نفط داعش، ولم تضربها أميركا؟ الصديق هرب من المناقشة !! إن أردت مواقفاً سليمة، يجب ألّا تهرب من مثل تلك الأسئلة، يجب أن تبحث عنها، ولا تحتاج إلى أحد يُذكّرك بها.

- عندما ننتهي من قضية على أنها حقيقة، فيجب اتخاذ موقف محدد وصارم على أساسها، لا أن نضعها على الرف..

- أنتبه.. ألا تجعل ممن لايُشاركك مصلحتك في خندق اعدائك !! لمجرد إنّه تصرف بشكلٍ أزعجك، أو كان أحمقاً لا يفهمُ مصلحته، وأفعل ما تستطيع لكسبه، وتذكر أنك لا تملكُ الترف أن تُضحي بأيّة قوّة قد تكون صديقة، لكن إذا قررت عداوتهم فلا تتساهل..

- في تقييمك للشخصيات السياسية، يجب أن تنسى كل الأحكام على الشكل والطائفة وطريقة الكلام واللطف، لتبقى فقط الصفات الأساسية الضرورية لنجاتك: مستوى الصدق والضمير! إدعم من هو أفضل بضميره من الآخرين، حتى إن لم يكن يحبك أو تحبه.

- أذهب مع من تكره، إذا قالت المعطيات إن الفرصة للنجاة معهُ أكبر، تذكر دائماً، أنها مسألة حياة أو موت لك ولأهلك.

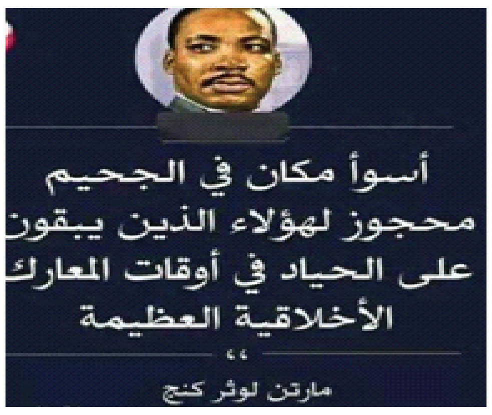

مواقفي المحددة

- لقد أسست هذه المواقف على متابعتي وتحليلي بقدر ما أستطيع من أمانة مع نفسي، وبشكلٍ مترابط منطقي ومسؤول، وهيَ أقتراحات لك كمواقف للتبني.. لك أن تقبل منها ما تشاء أو ترفضها.

- منطلقي.. إن داعش منظمة إرهابية وحشية، الحياة تحت سلطة داعش مستحيلة لأي إنسان يحترمُ إنسانيته.

- النظام السوري ليس ديمقراطياً بالتأكيد وفيه فسادٌ كثير.

- الخيار في سوريا بين الأسد وداعش، أمّا الحديث عن بديلٍ ديمقراطي يطيحُ بهما معاً، فلا يمتلكُ أي أساس إلّا في أروقة البيت الأبيضِ، «المعارضة» هذه الأيام تحاولُ استيراد الديموقراطية من السعودية!

- حين سألتُ معارضين: «من يُفضّل ان يعيش مع عائلته تحت حكم داعش على حكم الأسد فليخبرني».. لم يجبني أحد! أفترض إنّه لا يوجد من يُفضّل العيش تحت حكم داعش على الأسد.. إن كنت تختلف معي في هذا، وتُفضّل العيش مع عائلتك تحت حكم داعش على الأسد، فلا تضيع وقتك بقراءة بقية المقالة، لأن هذا محور بقية النقاط، وأنت حددت الخندق الذي تقف فيه.

- إسرائيل تريدُ الدمار التام للبلدان العربية والإسلامية في المنطقة، يمكنك أن ترى قادتهم الأمنيين يُصرّحون بذلك علناً، وترى برنارد ليفي، يديرُ ثورات الربيع العربي وهو سعيدٌ بنتائجها..

- داعش ليست سوى فرقة عسكرية إرهابية اسرائيلية من مسلمين، تمّ تجنيدُ معظمهم من الدول الإسلامية التي اخترقتِ إسرائيل السلطة فيها، يتخيلُ معظمُ المجندون أنهم مسلمون ذاهبون للجهاد ثمّ الجنة !! يمكن أن ترى العلاقة بين «المعارضة السورية» وإسرائيل، وكذلك تطبيب الآف الدواعش في مستشفيات إسرائيل.

- أميركا لا خيار لها إلا باتباع الأجندة الإسرائيلية، يمكن مراجعة سلطة الصهيونية في أميركا منذ أكثر من مئة عام، وكيف تعملُ أيباك اليوم، وكيف يتم ترشيح رجال الكونغرس ورئيس الولايات المتحدة، لترى إن أميركا لا تكادُ تستطيع الدفاع عن مصالحها، عندما تكون مصلحة إسرائيل مناقضة لها.

- أميركا مع داعش، وتعتبرها من قوّاتها الخاصة، داعش لا يمكن أن تحقق ما حققته، إلّا بدعم اميركا وإسرائيل، إن لم تقتنعك باراشوتات المساعدات لداعش والصواريخ الأمريكية على الجيش والحشد، والتقارير عن الأسلحة والمعدّات، والموقف السياسي الأمريكي من مختلف اللاعبين في المنطقة، فربّما اقنعتك الغارات الروسية التي اثبتت أن أميركا لم تضرب طلقة واحدة على داعش.

- إذا نسينا بعض الآراء السطحية جدًّا، فبالتأكيد الأسد ضدّ داعش والقضية بينهما مسألة حياة أو موت، وأيضاً إيران ضدّ داعش بوضوح، ببساطة.. لأنها كانت ومازالت الداعم الأساسي للأسد في حربه ضدّ داعش، وخسرت الكثير من أجل ذلك، وبنفس الطريقة، فإن روسيا ضدّ داعش أيضاً، الكلام عن ضرب روسيا للمقاومة وليس داعش، تهمة انتهت مصداقيتها حين ضربت روسيا شاحنات داعش للنفط العراقي والسوري المُهرّب إلى تركيا، والتي كانت تحت نظر الأقمار الأمريكية!

- حزب الله في خندق إيران – سوريا – روسيا، أيّ ضدّ داعش بوضوح، وكانت بينهما اشتباكات وخسائر كبيرة.

- الأردن والمملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج العربي ، ألعابٌ صغيرة بيد أميركا وإسرائيل، وبالتالي هم في خندقهم، وهم مثل داعش، هراوات إسرائيل وأميركا لتحطيم بلدك وشعبك نهائياً، أحد الضباط العسكريين السعوديين الكِبار السابقين (أنور عشقي- ملاحظة المحرر)، يلقي كلمة في مؤتمر تحت عنوان «وجهة النظرة السعودية والإسرائيلية» .. أي إن لديهما نفس النظرة! ملك الأردن .. يشتغلُ على الريموت - إسرائيلي امريكي، فهو في خندق داعش.

- جماعة ١٤ آذار في لبنان، تابعين للمملكة العربية واعداء حزب الله، هم مع داعش، ليسِ بالمنطق وحده، بل تمّ امساكُ نائبِ منهم، يُقدّم الدعم للإرهاب في سوريا.

- الفرق المهم بين إسرائيل وأميركا من جهة، وهراواتها العربية من الجهة الأخرى، هي إن هذه الأخيرة ليس لها رأي ولا أن تقول كلمة واحدة في الموضوع! هي تُؤمر فتطيع بلا تأخير، الاستنتاج من هذا أولاً : لا فائدة من التفاوض معها في شيء، وثانياً: لا يجب توقع إمكانية ردعها عن طريق إلحاق الضرر بمصالحها، فهي ستستمرُ في إطاعة الأوامر بالتدمير، بغضّ النظر عمّا سيكلفها ، اذاً.. يجب أن يكون الضررُ شديداً، لكي يزعجها شعبها.

- أردوغان في خندق داعش، وقد قدّم لها الخلفية اللوجستية اللازمة ، وتبنى ضرب وتدمير سوريا، ووضع بلاده في مواقفٍ محرجة ومكلّفة، إن أيِ رئيس دولة، ما لم يكن عميلاً، لا يمكن أن يفعل مثلما فعل أردوغان في تحطيم علاقة بلاده مع جيرانها، بحجة الديموقراطية أو أي شيء آخر، ولا أن يُعرّض بلاده للخطر الكبير، بضربِ طائرة روسية، كانت تقصفُ داعش وممرات النفط التي تهرّبها إلى تركيا، أردوغان عميل امريكي يأتمر بأمرهم في كل شيء ،ومستعد ليس فقط تدمير بلداننا من أجلهم.. بل تدمير مصالح بلاده نفسها!

- بما إن كل دول التحالف الدولي لمحاربة داعش، هي في خندق داعش، فالتحالف الدولي مع داعش، وقد جاء بهدف حمايتها، وكل ما يقال عن ضربه لداعش أكاذيب تشويش، انتقاد التحالف واتهامه هو وأميركا بـ «عدم الكفاءة» أو «عدم الجدّية» في ضرب داعش، هو أيضاً تشويش على حقيقته، لأنهُ (وأميركا) جاد بتحقيق أهدافه وليس أهدافك.

- العراقيون الذين يتزاورون مع المملكة العربية السعودية والأردن وأميركا، وكل من له علاقة خاصة بهم أو بإسرائيل، مثل السوريين الذين يفعلون ذلك: هم في خندق داعش.. هم ينتظرون الفرصة المناسبة قبل أن يكشفوا أنفسهم تماماً، لأنهم يخشون على حياتهم إن كُشِفوا.

- العبادي جاء به الأمريكان بتنسيقٍ مع كردستان، وأعاد إدخال الجيش الأمريكي والتحالف للعراق، إنهُ يقف في خندق داعش ويدعمها بقدر ما يتيحُ له موقفه، أهم مهماته (كما الحال مع من سبقه)، هو أن «لا يفعل شيئاً « يعرقل مسيرة الدمار للعراق، أن يُجمّد ويمنع أو يؤجّل رد الفعل العراقي مثل الحشد، ويمنع العراق من الصلة مع أصدقائه الطبيعيين في خندق روسيا وسوريا وإيران قدر الإمكان، كذلك يجب أن يمنح العبادي الضباط العملاء الحماية (كما فعل سابقهُ) وأن يساعد على التخفيف من أثر الفضائح التي قد تحدث، مثل اكتشاف القاء المساعدات لداعش، أو قصف الجيش والحشد، مهمته اليوم منع دعوة الروس لقصف داعش ،حتى لو كان ذلك يعني الآف الشهداء، واستمرار الاحتلال لبلاده.

- لا يمكن أن يكون هناك مسؤول فاسد ويعارض الأمريكان، خاصّة في القوات المسلّحة، لذا فوزير الدفاع مع داعش (راجع مقالاتنا عن استجوابه في البرلمان).

- القادة العسكريون الذين سلّموا الموصل لداعش تمّ إعفائهم من المساءلة والعدالة، بضغط من الأمريكيين بحجة المصالحة، أغلب القادة العسكريين والأمنيين الكِبار الذين تمّ تعيينهم بتوصية أمريكية، ليسوا سوى عملاء مُجنّدين، ينتظرونِ مهمات مثل أولئك الذين سلّموا الموصل، الجيش مخترق ومختلط بين قيادات عميلة للخندق الأميركي الداعشي، وأخرى مخلصة، ولن يسهل التمييز بينهما إلّا بعد فوات الأوان.

- قيادة كردستان وعلى رأسها مسعود البارزاني، جزءٌ خطير من خندق داعش – تركيا – اميركا – إسرائيل، قيادة كردستان مع داعش، رغم التمثيليات والتضحية ببعض البيشمركة.

- بشكلٍ عام، قادة البيشمركة مع داعش وإسرائيل في كل شيء، وخاصة الذين ترسلهم أربيل للخدمة في الجيش العراقي، فاضل برواري مع داعش ومع الإرهاب، فقد كشفتهُ كنيسة سيدة النجاة، حيثُ كان يحمي الإرهابيين وهم يقومون بعملهم إلى ان انتهوا منه (أنظر مقالاتي).

- بما إن أميركا مع داعش، فكل ما تخططه هو لخدمة داعش، كلّ مجموعة عسكرية تدرّبها أميركا، ستكون في خدمة داعش في النهاية، حتى لو احتوت على متطوعين شرفاء، أميركا لا تُدرّب فِرقاً إلا إذا أملت أن يكونوا في خدمتها في النهاية، كلّ مجموعة عسكرية مشبوهة على قدر ما بذلت أميركا معها.. جهداً ووقتاً.

- اتحاد القوى بشكلٍ عام، عدا البعض القليل، هو فيَ تفاهم مع داعش، بشكلٍ مباشر مثل أثيل النجيفي، أو من خلال القائد العام المتمثل بإسرائيل وأميركا، قيادات الاتحاد مشغولة الآن للتحضير لتحويل داعش إلى «الجيش السُنّي» للمنطقة «السُنّية» التي يتكلمُ عنها قادتهُ بصراحة، ويتمُ التنسيق من أجلها مع كردستان والمملكة العربية السعودية والأردن، اتحاد القوى تنظيمٌ من أخطر التنظيمات على مستقبل الشعب العراقي.

ما يهدد الشعب العراقي، ليس فقط أن يتحطم إلى شعوب عديدة، وإنّما أن يتحول سكان المدن السُنّية بالذات إلى مُشرّدين في الخيام بين الأردن وداعش والسعودية، يعادون إلى حالة البداوة، لتفتك بهم الأمراض والجهل، وليحكمهم نيابةً عن الإسرائيليين أشدُّهم جهلاً وتخلفاً مثل الشيخ علي حاتم، بينما ستعيشُ المُدن الشيعية تحت نفس الفاسدين الذين يُصدّرون ثروات أرضهم لأسيادهم اليوم، ويحثون فيهم الجهل والتخلف الضروري لإدامة استغلالهم ،ووضعِهم في تماسٍ مباشر ودائم مع حدود داعش، وفي حالة إرهاب مستمرة !! لقد كان المخطط أن تسير الضحية إلى مذبحها هادئة، لكن الأحداث غير المحسوبة، كشفت الحقائق فتغيرت الخطط، ما نراهُ اليوم من تآمر غير مسبوق في نشاطه وعلانيته، ليس سوى سكاكين الجلادين التي سُحِبت من غمدها على عجل، للاسراع بذبح الضحية التي بدأت تستيقظ، وتشعر بالخطر ، وبقدرتها على الحركة، وقبل أن تعي ما يدور حولها، وتتمكن من الهرب، لقد بدأ تأثير المخدّر بالزوال، وتحول الأمر إلى سباق مع الزمن، بين نشاط الجلاد وعزمه، وعزم الضحية وقدرتها على الصحو السريع، وشقّ طريقها بقوّة للهرب، لقد تمّ حدّ السكاكين ورفعها، ولن تكون هنالك مجاملات ومصالحات وأكاذيب تخدير بعد اليوم، لن يكون هنالك سُنة وشيعة وعلمانيين وعرب وكرد وعراقيين وأتراك وإيرانيين، بل سيكونُ هنالكِ خندقان فقط: ضحية وجلاد يحملُ سكينه! سيكون هنالك أصدقاء ، وسيكونُ هنالك عملاء، مهمتهم مسك الضحية لذبحها، ومن حقّ الضحية أن تدافع عن حياتها بكلّ ما تمتلك من قوّة وشراسة، بغضّ النظر عمّن تسحقهُ قرونها وأظلافها!

إنحسار تسونامي حزب الجبهة الوطنية في الانتخابات المناطقية الفرنسية 2015

د. وليد كاصد الزيدي

جرت الجولة الأولى من الانتخابات المناطقية الفرنسية (Élections Régionales Françaises) لعام ٢٠١٥ م، يوم السادس من شهر ديسمبر الجاري، والأخيرة في الثالث عشر منه ، بهدف إنتخاب أربعة عشر مجلساً محلياً، ورؤسائهم في عموم فرنسا.

تصدّر في الجولة الأولى، حزبُ الجبهة الوطنية، بقيادة رئيسته - مارين لوبن، كل المنافسين في الانتخابات، بـ ٣٠,٩ ٪ من الأصوات.. في حين حصل حزب «الجمهوريون» بزعامة الرئيس السابق نيكولا ساركوزي على ٢٧ ٪ ، مقابل ٢٢ ٪ فقط للحزب الاشتراكي الحاكم، إمّا في الجولة الأخيرة التي جرت يوم ١٣ الجاري، فقد توقف تسونامي الجبهة الوطنية الذي بدأ يضربُ أطنابه في الجولة الأولى ، إذ لم يفز بأيّة منطقة في عموم فرنسا.. في حين تقاسم الحزبين الجمهوري والاشتراكي الفوز بالمقاعد.

تأتي هذه التغييرات في توجهات التصويت لدى الناخبين الفرنسيين، بين الجولتين الأولى والثانية، بعد أن حشّد الحزب الجمهوري، بقيادة نيكولاي ساركوزي، والحزب الاشتراكي حملة إعلامية واسعة ومكثفة ضدّ حزب الجبهة الوطنية ، كان من أبرزها، تحذيرُ رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي - (مانويل فالس) من إن صعود حزب الجبهة الوطنية، سوف يقودُ فرنسا الى حربٍ أهلية، فضلاً عن ذلك، فقد اعتُبر فالس، إن خطرِ اليمين المتطرف مازال ماثلاً رغم فشله في انتخابات المناطق، هذا وتُعدّ إعتداءات ١٣ نوفمبر الأخيرة من أهم العناصر المؤثرة في حملة الانتخابات، وفي إرادة الناخب الفرنسي لدى الادلاء بصوته ، إذ إن الهجمات الإرهابية على باريس، قد زادت في ارتفاع شعبية لوبن في الجولة الأولى على حساب شعبية اليسار ككل ، والحزب الاشتراكي بشكلٍ خاص ، وهو ما صرّح به جانٌ فرانسوا دوريدو من معهد إيبسوس لاستطلاعات الرأي بالقول : « إن الحزب المستفيد من هذه الأحداث هو حقًا حزب الجبهة الوطنية»، كما إنّ خطاب حزب الجبهة الوطنية القومي والمعادي للمهاجرين واللاجئين مع تزايد موجات الهجرة الى فرنسا ، وإتهام بعض المهاجرين بالاشتراك في العمليات الإرهابية في باريس ، قدّمِ لحزب الجبهة الوطنية، فرصةً إضافية، للحصول على المزيد من أصوات الناخبين في الجولة الأولى، سيّما المترددين الذين لايميلون الى حزبٍ بعينه ، ذلك إن مسألة المهاجرِين، لم تزل تُقلق فرنسا والفرنسيين كثيراً، ومن جانب آخر، فإن فشل السلطة التنفيذّية، بقيادة الحزب الاشتراكي الحاكم - بقيادة رئيس الجمهورية فرانسوا هولاند، وحزب الجمهوريين اليميني الديغولي الذي يرأسهُ الرئيس السابق - نيكولا ساركوزي ، بالعمل على تحسين حياة المواطن الفرنسي في مختلف الجوانب ، وفي مقدّمتها إحتواء البطالة التي بلغت حدًّا لا يمكنُ السكوت عنه ، والوِضع الاقتصادي المتردي، فضلاً عن تدفق اللاجئين الى فرنسا بشكلٍ كبير ، قد قلل من فرص التصويت لهذين الحزبين ، وحوّل توجهات قسم كبير من الناخبين الفرنسيينً الى الادلاء بأصواتهم، لصالح حزب الجبهة الوطنية أو عدم المشاركة في الانتخابات.

تبقى نتائج الجولة الأولى أفضل ما حصل عليه حزب الجبهة الوطنية، منذُ ما يزيد عِن أربعةِ عقود ، مسبباً صدمةً وإرباكاً للأحزاب السياسية الفرنسية، وقد وُصِفَ بـ « تسونامي سياسي» جديد في فرنسا، إلّا أن تغيير نتائج الانتخابات لصالح الحزبين الجمهوري والاشتراكي فيِ الجولة الثانية، قد أعاد – نوعاً ما - الاستقرار السياسي في فرنسا مرّة أخرى ، وأبعد مخاطر تسنم حزب الجبهة المواقع المهمة في المجالس المحلية.. في عددٍ كبير من المناطق الفرنسية، تكمن أهمية هذه الانتخابات في أنها الأخيرة قبل الانتخابات الرئاسية المزمعُ إجرائُها عام ٢٠١٧ م، والتي يبدو أن من بين أبرز المتنافسين فيها، حزب «الجبهة الوطنية» ، والحزب «الجمهوري» ، و»الحزب الاشتراكي الحاكم».

-خبير انتخابات دولي- باحث ما بعد الدكتوراه في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية بباريس

waleedgasid@hotmail.com

من الذي ((يُسلّمُ العراق تُراباً)) ؟

علي علي
aliali6212g@gmail.com

قال الرئيس الروسي - فلاديمير بوتين.. في تعليق عِن وضع العراقيين في بلاد المهجر: «السُنّة يهاجرون والشيعة يهاجرون، ويعيشون جنباً الى جنب في بلاد الغرب، ولايتجرأ بعضهم على بعض! إذاً، المشكلة في بلدهم وقوانينهم وشيوخهم وحُكّامهم» !

لم يكن شخصٌ مثل بوتين، ليطلق وجهةَ نظره هذه جُزافا، فهو يعي جيًّدا أين يصلُ صدى تصريحاته، والى أين يمتدُ مدى مقولاته وآرائه، بل حتى (عطساته)، سيّما والعالم اليوم، بات أشبه بقريةٍ صغيرة، بفضلِ وسائل الإتصال الإلكترونية، ووصفهُ هذا قطعاً معيب لو أدركهُ القائمون على حكم العراق، فقد كان حرياً بهم، أن ينتهزوا سقوط النظام القمعي، وزوال الطاغية الدكتاتوري، وسنّ سُنة حسنة في تعامٍ جديدٍ مع الوضعِ الجديد فيٍ العراق الجديد، سًياسياً واقتصادياً واجتماعياً، إذ كان الأولى بهم، أن يتنبهوا الى إن البلد في طور النقاهة - إن صحّ التعبير- وفي حالٍ كهذه، عليهم إيلاؤهُ عناية خاصّة، سيّما وإنّ أغلبهم كان معارضاً للحكم السابق، وعليهم السعي الجاد والدؤوب في قلب الصورة المشوّهة للحكومة السابقة، ورسم صورة جديدة زاهية، والعمل علىٍ كسب ثقة القاعدة الجماهيرية، لشعب أثقلتهُ الحروب وعبثيات النظام السابق، علاوةً على الأنظمة التي سبقته، وتعاقبت على احتلاله وحكمه، فهل كان ساسة مابعد ٢٠٠٣ م كذلك؟ للأسف ومن سوء حظ العراقيين، إن أغلب من تسنموا مراكز القيادة في مؤسسات البلد وهيئاته ووزاراته ومجالسه الرئاسية، لم يعيروا أدنى أهمية لمصلحة البلد، فتركوا أهواء التدخلات الخارجية - فضلاً عن الداخلية - تعبثُ باستقراره وسلامه وسلامة أمنه، فتداعت هذه المعطيات الى ماهو أكثر منها شراً وتأثيراً سلبياً على حاضر البلاد ومستقبلها، وشيئاً فشيئا، سار البلدُ الى الهاوية بكلّ سلاسة وسهولة، وفق جدول وسياق معتمد مسبقاً، فأدخلوهُ في أنفاق مظلمة غير نافذة إلّا الى الخراب والدمار، فيما كان شغلهم الشاغل، سرقة خيراته بما تكتنزهُ أرضهُ من ثروات، كما أنهم اعتمدوا سياسة (يامغرّب خرّب) فأجهزوا على حضارة وادي الرافدين التي بناها منذُ قرونٍ، سكانهُ وقاطنوه، وبهذا فإنهم عملوا بنهج صدام ذاته.. ذاك النهج الذي كان يتبجحُ به المقبور، بقوله في أكثر من محفل : «سأسلّم العراق تراب» !! فعلى أرضٍ مساحتها ٤٣٧,٠٧٢ كم مربع، يقطنُ منذُ بضعة الآفِ من السنين، شعبٌ، مختلفةٌ قومياتهُ وأديانهُ وطوائفهُ، وتبعاً لهذا، فقد اختلفت عاداتهم وتقاليدهم ومفردات يومياتهم، وصارٍ لكلّ فئة منهم فولوكلور خاص بهم، وتراثٌ يميّزهم عن أقرانهم، مع هذا كلّه وعلى سعة أرضهم وتنوع تضاريسها، فقد توحدوا جميعهم في الولاء والانتماء لرقعة الأرض الصغيرة التي نشأوا فيها، وترعرعوا عليها «أبًّا عن جدٍ»، تلك المساحة من الأرض، أطلق عليها منذُ الأزل أسماءٌ عدّة، منها بلاد مابين النهرين، وباليونانية ميزوبوتاميا، وأوروك، وكذلك أرض السواد، كما تخصصت كل مدينة فيها بأسم لها، يتغيرِ على مرّ التاريخ والسلطات الحاكمةً، فالعاصمة بغداد على سبيل المثال، تقلبت بين أسماء عدّة تبعاً لهوى حاكمها ونزواته، إذْ صار لها من الأسماء (بغداذ وبغذاد وبغذاذ وبَغْدِينُ وبغدان ومَغْدان) ثمّ أطلق عليها دار السلام، ومع كل متغيرات السياسة، لم يتأثر العراقيون بفئاتهم وقومياتهم ودياناتهم بتلك التغيرات، فعاشوا في عراقهم، وتعايشوا .. رغماً عن أنف حُكّامهم مهما جاروا وظلموا، إنّه لمن المؤلم اليوم القول والإقرار، بأن ساستنا الجُدد هم الذين سيُسلمون العراق تراباً لا صدام !!

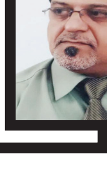

أخبرني عن منطقة عراقية أو سورية حررتها امريكا فأقولُ لك :

دعها تعمل معك

حمزة الجناحي
Kathom69@yahoo.com

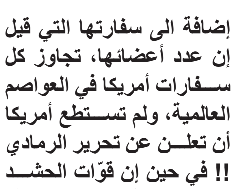

أمريكا الدولة العظمى، والأكثرُ مثاراً للجدل في تواجدها في المنطقة.. ففي كل يوم، يكتشفُ المجتمع، إنّ الوجود الأمريكيٍ مُحيّر وغير مستساغ، أو لعلّه غيرُ مفهوم التواجد، ولو إن أكثر العبارات التي تُطلق على التواجد الامرٍيكي وأسهلهُا : أنها دولةٌ محتلة، تبحث عن مصالحها، ولعلّ الكثير من المتتبعين، يقعون في عدّة مطبات، أو يصطدمون بجدرانٍ متتالية ،وهم يحاولونً أن يفككوا الطلسم التواجدي الأمريكي في المنطقة، خاصّة بعد أحتلالها للعراق ،وبعد فترة من ذلك الأحتلال، حصلت على موافقةٍ من مجلس الأمن، يبررُ تواجدها في العراق حتى العام ٢٠١١ م .. عام خروجها من العراق ..

عادت أمريكا هذه المرّة مع عدّة الآف من مستشاريها المتمرسين والعاملين في المنطقة ، والخبراء في التعامل مع ظروفها من أجل إخراج داعش من العراق، ووسعت ذلك التواجد ليشمل سوريا، ولكن هذه المرّة بتحالفٍ دولي من ٦٥ دولة، تستعملُ الاجواء فقط، وليس الأرض، وأيضاً - تواجدها حصل على المباركة الأممية، وهكذا ومنذُ سنة وثلاثة أشهر وأمريكا تقاتل داعش بطيّاريها المحترفين، وأسلحتها وطائراتها الأحدث والأقوى في العالم ، ولكن الذي يجري في الواقع، إن أمريكا وطيلة هذه الفترة، لم تقدّم للشعب العراقي والسوري وبالملموس أيّة نتائج إيجابية لمقاتلة داعش، بل بالعكس، فالتسريبات تدور، إنّ امريكا هي من تساعدُ هذا الكلب المسعور، وتقدِّم له المشورة، وأحياناً المساعدات والتوجيهات، وأظهرت الأحداث الأخيرة بعد دخول روسيا الى المنطقة، إن أمريكا تغضُ الطرف عن الكثير من أعمال داعش، بل أن المفاجأة الكبيرة التي أذهلت بعض الساسة الامريكيين في الكونغرس والإعلاميين والرأي العام الأمريكي والعالمي، عندما أظهرت الأقمارِ الصناعية الروسية، صوراً بُثّت للعالم عن الآفٍ من الصهاريج، وكأنها أنبوب عملاق من النفط، تسيرُ من العراق الى تركيا ومن سوريا الى تركيا، ولم تتحدث عنهُ أمريكا، حتى إن بعضاً من الإعلام والصحف الأمريكية تساءلت : هل إن الأقمار الروسية ترى على الأرض مالا تراهُ الأقمارُ الصناعية الأمريكية ؟ متوًّجا زيف وكذب أمريكا، عندما قامت روسيا بضرب أكثر من ٤٥٠ صهريج ،وأحرقت العشرات من الآبار، لتصدُقِ الروايات ، إن أمريكا تغضُ الطرف عن أعمال داعش الإرهابية التي شرّدت العالم من بيوتهم، وعاثت على الأرض بفسادها وسيوفها وفتاويها.

الحديث عن أمريكا في جولتها الثانية، أغرب من تواجدها الأول، وخروجها الغريب، فهي اليوم تعلنُ إنّها جائت لتحرر مدن العراق، ومنها الرمادي، والمعركة الدائرة هناك، مضى عليها أكثرُ من ثلاثة أشهرٍ وأكثر، لكن لم نرى بوادراً لانتهاءِ المعركة، وعودة الرمادي الى ماكانت عليه، والأعذار التي تسوقها أمريكا التي منعت دخول قوّات الحشد الشعبي للاشتراك في المعركة، إنّها غيرُ مستعجلة ، وتعملُ بتأنٍ من أجل الحفاظ على أرواحِ المدنيين في الرمادي، الحقيقة إن الكلام مثيرٌ للسخرية قبل الحزن، ويسببُ تواجد الفرح والحزن في آنٍ واحد .. إنّه القتلُ العمد، وسببُ أرتفاع نسبة السكر وضغط الدم عند العراقيين، فأنت تسمع ترهات أمريكا وهي تخشى من إصابة المدنيين في المعركة، متناسية إن البطش الداعشي يزدادُ كل يوم بازدياد الضغط عليه، وهو يتمترسُ خلف العوائل والفقراء من ابناء الرمادي، ولا يسمحُ بخروج أيّ مواطن من المدينة إلّا بارتهان أفراد عائلته، ودفع عشرة الآف دولار وربّما أكثر، فكيف تتمُ الموازنة بين الحماية الأمريكية للمدنيين، وبين ايغال داعش بقتلهم ، وأمريكا تتفرجُ عليهم بقوّتها الجبارة، وما نعرفهُ عن أمريكا.. إن قتل شعب بكاملهِ مسألةٌ فيها نظر !! وما ساحةُ النسور إلّا شاهدٌ، وسجن أبو غريب ومجازرها في مدن العراق بعد دخولها إلّا شواهدٌ لا تمحى من الذاكرة العِراقية، لم نسمع يوماً ومنذُ دخول داعش، إن امريكا حررت مدينة أو قصبة أو حي من أيدي داعش، بل إن التوسع الداعشي، يزدادُ بالوجود الأمريكي ، ويتمددُ بأضطرادٍ مع كل تواجد لهذه التي تُسمى أمريكا، كل يوم يرتفعُ عدد الجنود أو المستشارين الأمريكيين الداخلين الى العراق، حتى قيل إن العدد وصل الى ثلاث الآف فرد، أو مستشار، والحقيقة الى الآن، لم أعرف ما تعني كلمةُ مستشار أمريكي، وما هي ميزاتهُ، وما هي الاستشارات التي يُقدّمها الى العراقيين.. أو الى الجهة التي يعملُ فيها، وسؤالي : هل إنّ تسمية مستشار معناها مختلف عند العراقيين أو السوريين أو العرب ..عن معناها عند الأمريكيين، هل هو مقاتلٌ.. هل هو خبيرٌ حربي .. هل هو خبيرٌ ثقافي أو مُدرّب أو سياسيٌ أو مارينز ؟؟؟؟ اسئلةٌ تطرح باستمرار عن هذا المستشارِ الأمريكي الذي يومياً ترسلهُ أمريكا الى العراق، ليعبر العدد كل هذه الأرقام، وهذا بالمعنى العيني، عبارةٌ عن جيشٍ كامل مزود بطائرات الاباتشيٍ والطائرات الأمريكية المقاتلة، وأيضاً، مزود باتصالات معِ الأقمار الصناعية ،ويحملُ العدّة العسكرية كاملة، ويسمى مستشاراً، طبعاً عندما تقول أمريكا، إنّ مستشاريها في العراق.. يعني أنهم من المتميزين وأيضاً يتقاضون أجوراً متميزة، وأيضاً يأكلون ويشربون وينامون، ليس كالجندي العادي، وكلّ تلك المصاريف يتحملها العراقيون من نفوط البصرة وميسانِ والناصرية , والى الآن وكلّ هذه القوّة ، بما تمتلكهُ من عددٍ وعدّة ومستشارين ، إضافة الى سفارتها التي قيل إن عدد أعضائها، تجاوز كل سفارات أمريكا في العواصم العالمية، ولم تستطع أمريكا أن تعلن عن تحرير الرمادي !! في حين إن قوّات الحشد الشعبي وفي نفس هذه الفترة، حررت محافظات ومدن تفوقُ مساحتها مساحة مدينة الأنبار، ونفوسها ضِعفُ نفوس الأنبار من بلد والاسحاقي والدور والعلم - حتى مكحول وحمرين وحقول العلاسِ ، لكن كل ذلك وأمريكا يومياً، تُقدّم تقريراً عن قرب تحرير مدينة الرمادي، ولم تسمح بتحريرها، ولن تحررها، والقادمِ سيكونُ أصعب، واستنزافاً في حال توجه أمريكا والعراق الى تحرير الموصل، مع كل هذه الفوضى السياسية، والتجاذبات الغير منضبطة من كلّ الأطراف .